

20 سورة البقرة 47-90 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال ان باسمائها ان كنتم صادقين. قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسماء - [00:00:00](#)

قال الم اقل لكم قال الم اقل اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. الخليفة الذي يكون خليفة عنه هو اذا اراد اذا اراد ان يغيب عن الملك او غيره وسافر عهد الى من يصرف البلاد وامور البلاد الى غيره الى الخليفة بعده. قد تخلفني بعد. اما الله فهو حاضر - [00:00:41](#)

ليس بالغائب فليس هناك خليفة لله يخلف الله. نعم. بين المراد هم يخالف بعضهم بعضا. نعم. احسن الله اليك. هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف ادم على الملائكة بما اختصه من علم اسماء كل شيء دونهم. وهذا كان بعد سجودهم له وانما قدم هذا الفصل على - [00:01:11](#)

ذلك لمناسبة ما بين المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليفة حين سألا عن ذلك فاخبرهم تعالى بأنه يعلم ما لا ولهذا ذكر الله هذا المقام عقب هذا ليبين لهم شرف ادم بما فضل به عليهم في العلم. فقال تعالى - [00:01:31](#)

ادم الاسماء كلها قال الضحاك عن ابن عباس وعلم ادم الاسماء كلها قال هي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وسماء وارض وسهل وبحر وخيل وحمار واشياء ذلك من الامر وغیرها. وروى ابن ابي حاتم - [00:01:51](#)

ابن جرير من حديث عاصم ابن كلبي عن سعيد ابن معبد عن ابن عباس وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه اسم الصحافة والقدر. قال نعم حتى الفسورة والفسمية وال الصحيح انه علمه اسماء الاشياء كلها ذواتها وصفاتها وافعالها كما قال ابن عباس - [00:02:11](#) حتى الفسورة والفسمية يعني اسماء الذوات والافعال المكبرة والمصغر. وروى البخاري في تفسير هذه الآية في كتاب التفسير من صحيحه عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس رضي - [00:02:31](#)

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ف毅أتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يرينا من مكاننا - [00:02:51](#)

هذا فيقول لست هناك ويدرك ذنبه فيستحي اتوا نوحاما اول رسول بعثه الله الى اهل الارض ف毅أتونه فيقول تهناكم ويدرك سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول اتوا خليل الرحمن فيقول لست هناكم في ذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول اتوا عيسى عبد الله

عبد الله واعطاه التوراة فيقول لست هناكم في ذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول اتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتونه فيقول لست هناك اوتوا مهدا عبد عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - [00:03:31](#)

ائتوني فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقمت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطى وقل يسمع واسفع تشفع فارفع رأسي فاحمد بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة - [00:03:51](#)

ثم اعود اليه فاذا رأيت ربي مثله ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود فأقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود. وقد روى هذا الحديث مسلم والنمسائي وابن ماجة ووجه - [00:04:11](#)

ها هنا والمقصود منه قوله عليه الصلاة والسلام فـيأتـون ادم فـيقولـون انت ابو الناس خلقـك الله بـيده واسـجد لك مـالـكتـه عـلـمـك اسـماء كل شيء فـدل هذا على انه عـلمـه اسـماء جـمـيع المـخـلـوقـاتـ. ولـهـذا قال ثم عـرضـهم عـلـى المـلـائـكةـ. لا اسـماء لا - 00:04:31
قل هو عـلمـك اسـماء كل شيء. وفي دـلـيلـ على ان الله عـلمـ ادمـ اسـمعـ كل شيء وـهـذا عامـ. اسـماءـ كلـ شيءـ. كلـ شيءـ منـ الاـشـيـاءـ الـذـوـاتـ والـصـفـاتـ والـافـعـالـ. عـلـمـهـ اسـماءـهاـ - 00:04:51

الاـحدـادـ يـدـلـ على اـشـرـفـ العـلـمـ وـفـضـلـ العـلـمـ. فـانـ اـدمـ فـظـلـ عـلـى المـلـائـكةـ بـالـعـلـمـ وـشـرـفـ العـلـمـ. العـلـمـ شـرـيفـ. منـ منـ اـتـصـفـ بـالـعـلـمـ فـلهـ مـيـزةـ عـلـى غـيرـهـ حتـىـ الـحـيـوانـاتـ الـحـيـوانـاتـ الـكـلـبـ المـعـلـمـ يـجـوزـ اـقـتـنـاؤـهـ وـالـكـلـبـ غـيرـ مـعـلـمـ لـاـ يـجـوزـ اـقـتـنـاؤـهـ يـقـتـلـ الـكـلـبـ المـعـلـمـ لـلـصـيدـ - 00:05:01

وـكـلـبـ مـعـلـمـ غـيرـ مـعـلـمـ مـنـ اـقـتـنـىـ كـلـبـ الاـكـلـبـ صـيدـ اوـ نـقـصـ فـيـ الـاجـرـ كـلـ يـوـمـ قـيـرـاطـانـ. فـاـذـاـ اـقـتـنـىـ الـاـنـسـانـ كـلـبـ نـقـصـ كـلـ يـوـمـ قـيـرـاطـ. واـذـاـ اـتـىـ كـاـلـمـعـلـمـ جـائزـ لـهـ مـعـلـمـ لـلـصـيدـ - 00:05:20

فـهـوـ جـائزـ وـلـاـ يـنـقـصـ مـنـ وـلـدـهـ شـيـءـ وـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ شـرـفـ العـلـمـ. حتـىـ الـحـيـوانـاتـ مـنـ يـتـصـفـ بـالـعـلـمـ فـلـهـ مـيـزةـ عـلـىـ غـيرـهـ. قالـ اللهـ تـعـالـىـ
يرـفـعـ اللـهـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ مـنـكـمـ وـالـذـيـنـ اوـتـواـ الـعـلـمـ درـجـاتـ - 00:05:33

عـلـمـ اـدمـ الـاسـماءـ كـلـهـ. ثـمـ عـرـضـهـ مـعـ المـلـائـكةـ قـالـ اـنـبـئـونـيـ باـسـماءـ هـؤـلـاءـ ماـ اـسـتـطـاعـوـاـ المـلـائـكةـ ماـ اـسـتـطـاعـوـاـ قـالـ يـعـدـ اـنـبـيـاءـ السـمـاءـ
ابـعـاهـمـ باـسـماءـهـمـ فـظـهـرـ شـرـفـ. نـعـمـ. اـحـسـنـ اللهـ الـيـكـ. قـالـ عـفـاـ اللهـ عـنـكـ وـلـهـذاـ قـالـ ثـمـ عـرـضـهـ عـلـىـ المـلـائـكةـ يـعـنـيـ الـمـسـمـيـاتـ كـمـاـ قـالـ عـبـدـ
الـرـزـاقـ - 00:05:43

عـنـ مـعـمـرـ عـنـ قـتـادةـ قـالـ ثـمـ عـرـضـ تـلـكـ الـاسـماءـ عـلـىـ المـلـائـكةـ فـقـالـ اـنـبـئـونـيـ باـسـماءـ هـؤـلـاءـ اـنـ كـنـتـ صـادـقـينـ وـمـعـنـيـ ذـلـكـ فـقـالـ اـنـبـئـونـيـ
باـسـماءـ ايـ منـ عـرـضـتـهـ عـلـيـكـمـ ايـهاـ الـمـلـائـكةـ الـقـائـلـوـنـ اـتـجـعـلـ فـيـهـاـ مـنـ يـفـسـدـ فـيـهـاـ وـيـسـفـكـ الدـمـاءـ؟ـ مـنـ غـيرـنـاـ اـمـ مـنـ؟ـ فـتـحـنـ نـسـبـحـ بـحـمـدـكـ -
00:06:00

وـنـقـدـسـ لـكـ اـنـ كـنـتـ صـادـقـينـ فـيـ قـيـلـكـ اـنـيـ اـنـ جـعـلـتـ خـلـيـفـتـيـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـ غـيرـكـ عـصـانـيـ وـذـرـيـتـهـ وـافـسـدـوـاـ وـسـفـكـوـاـ الدـمـاءـ اـنـ
جـعـلـتـكـمـ فـيـهـاـ اـطـعـتمـوـنـيـ وـاتـبـعـتـمـ اـمـرـيـ بـالـتـعـظـيمـ لـيـ وـالـتـقـديـسـ. فـاـذـاـ كـنـتـ صـادـقـينـ لـاـ تـعـلـمـوـنـ اـسـماءـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ عـرـضـتـ عـرـضـتـ عـلـيـكـمـ
00:06:20

وـاـنـتـ تـشـاهـدـوـنـهـمـ فـاـنـتـ بـمـاـ هـوـ غـيرـ مـوـجـودـ مـنـ الـاـمـوـرـ الـكـائـنـةـ الـتـيـ لـمـ تـوـجـدـ اـحـرـىـ اـنـ تـكـوـنـوـاـ غـيرـ عـالـمـيـنـ. قـالـوـاـ سـبـحـانـكـ لـاـ عـلـمـ لـنـاـ اـلـاـ مـاـ
عـلـمـتـنـاـ اـنـكـ اـنـتـ الـعـلـيـمـ الـحـكـيمـ. هـذـاـ تـقـدـيسـ وـتـنـزـيهـ مـنـ الـمـلـائـكةـ لـلـهـ. اـنـ يـحـيـطـ اـحـدـ بـشـيـءـ مـنـ عـلـمـهـ الـاـ - 00:06:40

بـمـاـ شـاءـ وـانـ يـعـلـمـوـاـ شـيـئـاـ اـلـاـ مـاـ عـلـمـهـ اللـهـ. وـلـهـذاـ قـالـوـاـ سـبـحـانـكـ لـاـ عـلـمـ لـنـاـ اـلـاـ مـاـ عـلـمـتـنـاـ. اـنـكـ اـنـتـ الـعـلـيـمـ الـحـكـيمـ اـيـ الـعـلـيـمـ بـكـلـ شـيـءـ
الـحـكـيمـ فـيـ خـلـقـكـ وـامـرـكـ وـفـيـ تـعـلـيمـكـ مـنـ تـشـاءـ وـمـنـعـكـ مـنـ تـشـاءـ لـكـ الـحـكـمةـ فـيـ ذـلـكـ وـالـعـدـلـ التـامـ. قـولـهـ تـعـالـىـ
00:07:00
قالـ يـاـ اـدـمـ اـنـبـأـهـمـ باـسـماءـهـمـ. فـلـمـ اـلـعـمـ لـكـ اـلـقـلـ لـكـ اـلـعـمـ غـيـبـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـاعـلـمـ مـاـ تـبـدـوـنـ وـماـ كـنـتـ قـالـ زـيـدـ
بنـ اـسـلـمـ قـالـ اـنـتـ جـبـرـيـلـ؟ـ اـنـتـ مـيـكـائـيلـ اـنـتـ اـسـرـافـيـلـ حـتـىـ عـدـ الـاسـماءـ كـلـهـ حـتـىـ بـلـغـ الغـرـابـ. وـقـالـ 00:07:20

اهـدوـاـ فـيـ قـولـ اللـهـ قـالـ يـاـ اـدـمـ اـنـبـأـهـمـ باـسـماءـهـمـ قـالـ اـسـمـ الـحـمـامـةـ وـالـغـرـابـ وـاـسـمـ كـلـ شـيـءـ. وـرـوـيـ عنـ سـعـیدـ بـنـ جـبـرـیـلـ وـالـحـسـنـ
وقـتـادـ نـحـوـ ذـلـكـ فـلـمـ ظـهـرـ اـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ الـمـلـائـكةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـيـ سـرـدـهـ مـاـ عـلـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ اـسـماءـ الـاـشـيـاءـ. قـالـ اللـهـ -
00:07:40

الـلـهـ تـعـالـىـ لـلـمـلـائـكةـ الـمـاـقـلـ لـكـ اـلـعـمـ اـنـيـ اـلـعـمـ غـيـبـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـاعـلـمـ مـاـ تـبـدـوـنـ وـماـ كـنـتـ تـكـتـمـونـ. اـيـ الـمـاـقـدـمـ اليـكـمـ اـنـيـ اـلـعـمـ مـغـيـبـ
الـظـاهـرـ وـالـخـفـيـ كماـ قـالـ تـعـالـىـ وـانـ تـجـهـرـ بـالـقـوـلـ فـاـنـهـ يـعـلـمـ السـرـ وـاـخـفـيـ. وـكـمـاـ قـالـ اـخـبـارـاـ عنـ الـهـدـهـدـ اـنـهـ قـالـ لـسـلـيـمانـ - 00:08:00
اـلـاـ يـسـجـدـوـاـ لـلـهـ الـذـيـ يـخـرـجـ الـخـبـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ. وـيـعـلـمـ مـاـ تـخـفـونـ وـماـ تـعـلـنـونـ اللـهـ. لـاـ اللـهـ اـلـاـ هـوـ رـبـ الـعـرـشـ الـعـظـيمـ قـيلـ فـيـ
قـولـهـ تـعـالـىـ وـاعـلـمـ مـاـ تـبـدـوـنـ وـماـ كـنـتـ تـكـتـمـونـ غـيـرـ مـاـ ذـكـرـنـاـهـ. فـرـوـيـ الضـحـاكـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ وـاعـلـمـ مـاـ تـبـدـوـنـ وـماـ كـنـتـ تـكـتـمـونـ -
00:08:20

قـالـ يـقـولـ اـلـعـمـ السـرـ كـمـاـ اـلـعـمـ الـعـلـانـيـةـ يـعـنـيـ مـاـ كـتـمـ اـبـلـيـسـ فـيـ نـفـسـهـ مـنـ الـكـبـرـ وـالـاغـتـرـارـ. وـقـالـ اـبـوـ جـعـفرـ الرـازـيـ عـنـ الرـبـيـعـ اـنـسـ وـاعـلـمـ

ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان الذي ابدوا هو قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ وكان الذي - 00:08:40

كتموا بينهم هو قوله لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم. فعرفوا ان الله فضل عليهم ادم في العلم والكرم وفي هذه الآيات الكريمة كما سبق شرف العلم وفضله وان ما اتصف به فهو شريف فإذا وفقه الله للعمل العلم كملت - 00:09:00

والصفات كمل شرفه وان لم يوفق للعمل صار وبال عليه. وفيه فضل ادم وشرفه على الملائكة بتعلمه اسماء كل شيء وفيه سعة علم الله عز وجل وان الله تعالى يعلم السر واخفي. ولهذا قال قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. فان الله يعلم ما يبديه الانسان وما - 00:09:20

اكتبه ما يدور في خلده وما يدور في ذهنه وفي صدره يعلم سبحانه وتعالى وهو عليم بذات الصدور وفيه اثبات لكلام الله عز وجل وفيه اثبات المحاورة بين الله بالملائكة نعم احسن الله اليك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا - 00:09:40

ابليس ابي واستكبر كان من الكافرين. وهذه كرامة عظيمة من الله تعالى لادم. امتن بها على ذريته حيث اخبر انه تعالى امر الملائكة بالسجود لادم وقد دل على ذلك احاديث ايضا كثيرة منها حديث الشفاعة المتقدم وحديث موسى - 00:10:00

عليه السلام رب ارني ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة. فلما اجتمع به قال انت ادم الذي خلق الله بيده ونفح فيه من روحه واسجد له ملائكته ولما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم دخل ابليس في خطابهم لانه وان لم - 00:10:20

كن من عنصرهم الا انه كان قد تشبه بهم وتosome بافعالهم. فلهذا دخل في الخطاب لهم وذم في مخالفة الامر وتبسيط المسألة ان شاء الله تعالى عند قوله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. ولذا في سورة الكهف نعم. احسن الله اليك - 00:10:40

اذا روى محمد ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عازيل كان من سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهاضا واكترهم علما. فلذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمونه جنا - 00:11:00

طائفة من من الجن طائفة من الملائكة يقال لهم الا ابليس كان من الجن طائفة من الملائكة فابليس كان من الملائكة ولم يكن من عنصراهم من جنسهم مجلس اخر من حي يقال له الجن طائفة ولقد علمت الجن انهم محظوظون. جعلوا بينه وبين الجنة نسبا. وش يقول عنك؟ قال كان ابليس - 00:11:20

قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهاضا. سكان الارض يعني هو كان في السما كيف اهبط؟ قال اهبطوا من نعم - 00:11:40

انا يعني كانت امه رفع يوسف. الله اعلم ولكنه كان في السماء لكنه كان من غير عنصراهم يعني غير عنصر الملائكة من طائفة يقال لهم من الجن طائفة من الملائكة. يكون عنصراهم عنصر اخر يعني - 00:11:54

غير عنصر الملائكة خلقوا من نور هو كان ايش؟ العزة ايش يقول؟ ولذا روى محمد بن اسحاق عن ابن عباس ايه رضي الله عنهما قال خرجت تكلم اه بس ما في سند له - 00:12:08

هنا قال رواه ابن ما يعول عليه. نعم نعم خلق من نار. من غير عنصراهم لكن معهم في السماء ليس في الارض هذا يعني غريب هذا اقوله في الارض هذا. لكن هذا الاثر ضعيف. ايش يقول؟ كان - 00:12:22

قال ولذا روى محمد ابن اسحاق عن ابن عباس قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهاضا غريب سكان الارض الملائكة ما هو في الارض في السماء. هذا ضعيف نعم. احسن الله اليك. قال عفا الله عنك و قال قتادة في قوله تعالى - 00:12:38

قلنا للملائكة اسجدوا لادم فكانت الطاعة لله والسجدة لادم اكرم الله ادم ان اسجد له ملائكته وقال بعض الناس كان هذا سجود تحية وسلام واكرام. كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا. وقال يا ابتي - 00:12:58

هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقد كان هذا مشروعا في الامم الماضية ولكنه نسخ في ملتنا. قال معاذ قدمت تام فرأيتهم يسجدون لاساقفتهم وعلمائهم. فانت يا رسول الله احق ان يسجد لك. فقال لا لو كنت امرا بشرا ان يسجد - 00:13:18

لبشر لامر المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها. ورجحه الرازي. وقال قتادة في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس فأبى واستكبر

وكان من الكافرين. القول الأول انه سجود عبادة لله والاكرام لادم. هذا امثال لامر الله. الله قال اسجدوا لادم فسجدوا -

00:13:38

مثال لعبد الله وامثال امر الله عبادة هم يعبدون الله بهذا السجود لادم ولكن الله امرهم تكريما لادم وهم امثالوا الامر عبادة لله هم عبدوا الله العبادة وهي امثال الاوامر افعل لا تفعل اقيموا الصلاة اقيموا الصلاة من صلی عبد الله اسجدوا لادم سجدوا لادم عبادة لله لادم ما يعبدون ادم يعبدون - 00:13:58

يلا امر الله والله امرهم بالسجود لا تكريما له تكريما لها اما سجود يوسف واخوه هذا سجود تحية هذا سجود سلام وتحية ورفع له سجد ما امرهم الله بان يسجدوا يسجد لابويه ابويه بهذا السجود له هذا سوء تحية جائز في شريعته - 00:14:18 تحية اما في سيارتها النسخ خالد. نعم. السجود عبادة لله. لان الامثال لامر الله امره قال اسجدوا لادم. امثال لامر عبادة. اما سجود ابو يوسف واخوه استوديو تحية واكرام لانهم ما امروا بالمقبلة بان يسجدوا لابوسف واما هذا في شريعتهم تحية يحيونه عند قدوتهم له لما قدموا - 00:14:38

سلموا عليه بمثابة السلام هذا قول قنادة ما هو ب صحيح قول قنادة قول الاول ولا هو صحيح واستشهد بهذا نعم. وقال قنادة في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر - 00:14:58

وكان من الكافرين حسد عدو الله ابليس ادم عليه السلام ما اعطاه من الكرامة. وقال انا ناري وهذا طبني وكان بدء الذنب كبير استكبر عدو الله ان يسجد لادم عليه السلام قلت وقد ثبت في الصحيح لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من - 00:15:11

كبير وقد كان في ابليس من الكبر والكفر والعناد ما اقتضى طرده وابعاده عن جناب الرحمة وحضرۃ القدس. نسأل الله العافية. كبرى والكفر والعناد كبير وكفر وعناد نسأل الله العافية. نعم. احسن الله اليك. وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. في هذه الاية الكريمة ويقول - 00:15:31

الملاكية تسجد لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر و كان من الكافرين. اثبات لكلام الله عز وجل. وفي ان امثال الامر عبادة وان الملاكية سجدوا لادم عبادة لله. وفيه اثبات كفر ابليس وان ابليس كفره بالرباوة والاستكبار. اباه واستكبر عن عبادة الله. والكفر يكون بالشرك ويكون بالباء - 00:15:51

هو الرفض والترك فالشرك له انواع من الوعاة يكون بالقول كان يدعوا غير الله ويكون بالفعل كالسجود الصنم ويكون بالرفض والامتناع اذا امتنع وامتنع كرفض ادم ساعة كبرا فالرثؤت الترك الرثؤت الترك قد يكون كفر كان يترك يرثؤت دین الله لا يقبله ولا لا يتعلمه ولا يعمل به فيكفر بهذه الرفض والترك - 00:16:11

وابليس كفره بالباء والاستكبار ابى واستكبر عن عبادة الله المستكبر عبادة الله مشرك كافر والمشرك كافر. والمستسلم المشرك مستسلم لله ولغيره. منقاد لله ولغيره. فكان مشركا. والمستكبر غير قال لله والمسلم منقاد لله لا لغيره. فالناس ثلاثة اقسام مستكبر ومشرك ومسلم - 00:16:37

والمستكبر هذا لا ينقاد لشرع الله كان كافرا. والمشرك ينقاد لله ولغيره هذا هو الشرك. والمسلم مستسلم لله لا لغيره نعم. فمن استسلم لله ولغيره فهو مشرك. ومن ابى ولم يستسلم لعبادة الله فهو مستكبر. ومن استسلم لله لا لغيره فهو فهو مسلم. نعم - 00:17:00 احسن الله اليك. وكلها رغدا حيث وشئتما ولا تقربا هذه الشجرة فنكوننا من الظالمين. فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانوا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض - 00:17:21

مستقر ومتاع الى حين. يقول الله تعالى اخبرنا عما اكرم به ادم بعد ان امر الملاكية له فسجدوا الا ابليس انه اباح له الجنة يسكن منها حيث حيث يشاء ويأكل منها ما شاء رغدا اي هنيئا - 00:17:51

واسعا طيبا. وروى الحافظ ابو بكر بن مردؤية عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله ارأيت ادم انبأها كان قال نعم نبيا رسول الله قبلها يعني عيانا. فقال اسكن انت وزوجك الجنة وسياق الاية يقتضي - 00:18:11

مكلم الرسول الى بنيه نبي الى بنيه وليس في الارض غير بنيه ولم يقع الشرك في زمانه مضت عشرة قرون والناس على التوحيد حتى وقع الشرك في زمن نوح فارس الله روحه - [00:18:31](#)

فتح اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد وقوع الشرك وهو مرسلا الى بنيه وغير بنيه واما ادم فان وصلوا الى بنيه ولم يقع الشرك وانما وقعت المعصية وايقظت قabil اخاه هابيل. لم يقع الشرك ارسل الى قوم مؤمنين - [00:18:45](#)
هم بنوه ولم يصل الى غيرهم. وكذلك شيت بعده. ثم حدث الشرك بعد عشرة قرون في زمن نوح فارسل الله نوحا فهو اول رسول بعثه الله وهي الارض بعد وقوع الشرك - [00:19:00](#)

وهم وصل الىبني وغالي. نعم. نعم يعني قبولا يعني بدون بدون واسطة قبول عيال معاينة كلمه الله قبولا يعني بدون واسطة بدون واسطة كلمه الله عيانا يعني المعاينة لكن المقصود المقابلة هنا ولا الرؤية - [00:19:12](#)

فالصواب ان الله لم يرها احد في الدنيا نعم احسن الله اليك. وسياق الاية يقتضي ان حواء خلقت قبل دخول ادم الجنة. وقد صرحا بذلك محمد بن اسحاق حيث لما فرغ الله من معايبة ابليس اقبل على ادم وقد علمه الاسماء كلها فقال يا ادم انبئهم باسمائهم الى قوله - [00:19:30](#)

انك انت العليم الحكيم. قال ثم القيت السنة على ادم فيما؟ السنة. السنة يعني النعاس. السنة واحسن ذي الحجة. لا تأخذ سنة سنة النعاس لا تأخذ سنة ولا نوم. نعم. احسن الله اليك. وسياق الاية يقتضي ان حواء خلقت قبل دخول ادم الجنة. وقد صرحت - [00:19:55](#)

ذلك محمد بن اسحاق حيث قال لما فرغ الله من معايبة ابليس اقبل على ادم وقد علمه الاسماء كلها فقال يا ادم انبئهم باسمائهم الى قوله انك انت العليم الحكيم. قال ثم القيت السنة على ادم فيما بلغنا عن اهل الكتاب من اهل التوراة وغيرهم من اهل - [00:20:15](#)
اهل العلم عن ابن عباس وغيره ثم اخذ الضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ولأم مكانه لحما وادم نائم لم يهب من نومه حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن اليها. فلما كشف عنه - [00:20:35](#)

الزنا وهب من نومه رآها الى جنبه فقال فيما يزعمون والله اعلم لحمي ودمي وزوجتي فسكن اليها فلما وجهه الله وجعل له سكنا من نفسه قال له قبلها يعني المقابلة من دون واسطة نعم. احسن الله اليك يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكل ما منها - [00:20:55](#)
رغدا حيث شئتمنا ولا تقربا هذه الشجرة فتكلمنا من الظالمين. واما قوله ولا تقربا هذه ان مأكونتها مخلوقة منه هذا نص صلى الله عليه هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها. اما قولهن من الضلع ولأم مكانة انما ذكرها محمد - [00:21:15](#)
فيما بلغنا منقطع كما بلغنا ابن عباس هذا من اخباربني سهيل من ضلع وان في ضلع اعلاه فانت تقيمه كسرته انه خلقنا من ضلع. يعني هل يرجع الى ادم؟ هل يرجع الى حواء؟ هل؟ يعني اصلها خلقت منه. نعم هذا - [00:21:35](#)

يؤيد هذا لكن آآ كونه الايسر وجعل المكان لحما. المقصود ان الاية صلحت في ان حواء مخلوقا من ادم خلق منها زوجها هو الذي خلق من نفس ما خلق منها زوجها والحديث فيه انه خلق ان خلق من ضلع وان في الضلع - [00:21:55](#)

على اما التفاصيل هذا وهو نائم وكونه كذا هذا ذكره محمد بن سلمان بلاغا والبراءة منقطعة. عن ابن عباس نعم. احسن الله اليك ما قوله ولا تقربا هذه الشجرة فهو اختبار من الله تعالى وامتحان لادم. وقد اختلفا في هذه الشجرة ما هي؟ فقيل الكرم وقيل - [00:22:12](#)

وقيل النخلة وقيل التينية وقيل شجرة من اكل منها احدث. وقيل شجرة تأكل ثمرة الملائكة لخلدهم. قال الامام ابو جعفر ابن جرير رحمة الله والصواب في ذلك ان يقال ان الله عز وجل ان الله عز وجل ثناوه نهى ادم وزوجته عن اكل - [00:22:33](#)

بشجرة بعضها من اشجار الجنة دون سائر اشجارها. فاكل منها ولا علم عندنا باي شجرة كانت على التعبيين ان الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا من السنة الصحيحة. وقد قيل كانت شجرة البر وقيل كانت شجرة العنبر - [00:22:53](#)

وقيل كانت شجرة التين وجائز ان تكون واحدة منها وذلك علم اذا علم فلم ينفع العالم به علمه وان جهله اهل لم يضره جهله به والله اعلم. لا يتربى على معرفة شيء. الحكمة تترتب من كون ان الله عين له شجرة - [00:23:13](#)

ونهوا عن اكلها فاكل منها. اما كونها شجرة كذا او كذا هذى كلها ليس عليها دليل. كل من اخباربني اسرائيل. ولا يترتب على تعينها فائدة. لو كان في تعينها - 00:23:33

لبي الا عينه الله لكن لا ترتب على فائدة. الحكمة من الابتلاء والامتحان انه ابتلاهم بهذه الشجرة. نعم. شجرة معينة عينها لهم يعرفانها نعم وكذلك رجح الامام الرازى في تفسيره وغيره وهو الصواب. قوله تعالى فاذلهما الشيطان عنها. يصح ان يكون الضمير في قوله عنها - 00:23:43

عائدا الى الجنة فيكون معنى الكلام كما قرأ عاصم ابن بهدلة وهو ابن ابي النجود فازالهما اي فنحاهم ويصبح وان يكون عائدا على اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون معنى الكلام كما قال الحسن وقتادة فاذلهما اي من اي من قبل الزلل - 00:24:03

فعلى هذا يكون تقدير الكلام فاذلهما الشيطان عنها اي بسببها كما قال تعالى يؤفك عنه من افك اي يصرف بسببها من هو ومؤفوك. ولهذا قال تعالى فاخرجهما مما كانوا فيه. اي من الباس والمنزل الرحب والرزق الهنيع. والراحة. وقلنا اهبطوا - 00:24:23

بعضكم لبعض عدو لكم في الارض مستقر ومتعالي حين. اي قرار وارزاق واجال الى حين اي الى وقت ومقدار معين ثم تقوم القيامة. وروى ابن ابي حاتم عن ابي ابن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق - 00:24:43

ادم رجلا طوالا كثير شعر الرأس طوله في السماء ستون ذراعا كما في الحديث خلقه الله ونزل الخلق ينقص حتى يصل اليه الان نعم احسن الله اليك عفا الله عنك ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كانه نخلة سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه - 00:25:03

فاول ما بدا منه عورته فلما نظر الى عورته جعل يشتند في الجنة. فأخذت شعره شجرة فنازعاها فناداه الرحمن يا ادم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يا رب لا ولكن استحياء وروى الحاكم عن ابن عباس قال ما اسكن - 00:25:23

ادم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس. ثم قال صحيح على شرط الشيفيين ولم ولم يخرجاه. وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اهبط ادم عليه السلام الى ارض يقال لها دحنا بين مكة والطائف وعن الحسن البصري قال اهبط ادم بالهند - 00:25:43

وحواء بجدة وابليس بدست ميسان من البصرة على اميال. واهبطة الحياة باصبهان. رواه ابن ابي حاتم. كل هذا بمخبربني اسرائيل ليس عليه دين الله اعلم هو في طائر الارض اما ان كان هذا في جدة وهذا في كذا وهذا في ليد كل هذا ليس عليه دليل هذه من اخباربني اسرائيل. نعم - 00:26:03

كلهم على الحسن الحسن مع الحسن ادرك ادم نعم نعم احسن الله اليك قال وروى مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها. نعم. وهذا الحديث - 00:26:23

صحيح في الصحيح هل ادم خلق يوم الجمعة وادخل الجنة يوم الجمعة واهبطة منها يوم الجمعة نعم خير اعاد الحديث خير يوم خير يوم طلعت فيه امس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها. نعم وفيه تقوم الساعة. نعم كما في الحديث الآخر. وما من دابة لهم صيحة الا وهي - 00:26:43

يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة. نعم. احسن الله اليك. شبهة وجوابها. وهذه الآيات ويقول لا يا ادم اصبر انت وزوجك الجنة وكلها اراد وحشتما. ولا تقربا هذه الشجرة - 00:27:03

فتكون من الظالمين فازل لهم. فيها من الفوائد اثبات الكلام لله عز وجل والمحاورة بين الله وبين ادم عليه السلام. وان الله تعالى لما خلق ادم واسكنتهم الجنة واباح لهم الأكل من جميع اشجارها الا شجرة واحدة. فيه البسلة والامتحان وفيه ان عدم كلف في الجنة وهذا التكليف هو ان - 00:27:13

اترك هذه الشجرة وفي ان الشيطان سول لادم وحواء فازلهما عنها واخرجهما والسبب في اخراجهم من الجنة. وذلك انه وسوس ابتلاهما وزين لهما وقادهما وحلف انه ناصح لهما وان هذه شجرة الخلد فاغتر وفيها اثار المعاصي وان المعاصي لها اثار لما -

اكل ادم من السيرة سقط اللباس. هذا دليل على ان المعاichi عوره. سقطت الثياب وطفق يخسر عليه موارق الجنة يسترها معروفا من اوراق الجنة. لما اكل من شجرة وعصى الله سقط لباسهما. فصارا عاريين فجعلوا يخصفان من ورق الجنة من شجر الجنة.
يدل على ان ان المعاichi عوره - 00:27:53

ولها اثار معاichi وفي يدل على المعاichi لها اثر في الدنيا والآخرة من اثار اولا ظهور العوره كشف العوره ومن اثارها المعاichi اسقاط احبطها الى الارض ومن اثار المعاichi جميع ما يحصل في في الارض من تكدر الهواء وغور المياه والامراض - 00:28:13
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت الناس ليديهم بعضا الذي عملوا. وكذلك الشرور جميع الشرور اثارها المعاichi في الآخرة عذاب القبر وعداب النار كلها من اسباب المعاichi والكفر نعم - 00:28:32

نعم نعم وما منع القوم زكاة اموال الا منعوا قطرة من السماء. كلها نعم. نعم في هذا كلام العلماء. من العلماء قالوا انه دخل ومن قال انه وسوس لهما - 00:28:43

وهو خارج لعله يأتي الكلام نعم. احسن الله اليك. شبهة وجوابها. فان قيل فاذا كانت جنة ادم التي اخرج منها في السماء كما يقوله جمهور من العلماء فكيف تمكن ابليس من دخول الجنة؟ هذي كيف دخل الجنة؟ قال بعضهم دخل الجنة وقال الاخرون انه وسوس وهو خارج - 00:28:53

نعم هذى الشبهة. نعم. فكيف تمكن ابليس من دخول الجنة وقد طرد من هناك طردا قدرها والقدري لا يخالف ولا يمانع. فالجواب ان هذا بعينه استدل به من يقول ان الجنة التي كان فيها ادم في الارض لا في السماء كما قد بسطنا هذا في اول كتابنا - 00:29:14
والنهاية. نعم بعضهم يقول الجنة ليدخل ادم بستان من البساتين في الارض. لكن هذا بعيد. نعم. عفا الله عنك واجاب الجمهور باجوبة احدها انه منع من الجنة مكرما فاما على وجه السرقة والاهانة فلا يمتنع. ولهذا قال بعضهم كما جاء في التوراة انه دخل في فم الحياة الى الجنة - 00:29:34

وقد قال بعضهم يحتمل كل هذا اخبربني اسرائيل لو دخل في فم الحياة ودخلت الحياة على الجنة ودخل معها نعمبني اسرائيل ليس عليهما دين عفا الله عنك - 00:29:54

قد قال بعضهم يحتمل انه وسوس لهم وهو في الارض وهم في السماء ذكرها الزمخشري وغيره. والاقرب انه اما اما ان نويسس له اما دخل الخاص مثل ما سبق او انه وسوس لهم وهو قريب منها وسوس يخاطبها ويسمعان كلامهما وقرب منهما والله اعلم هل هو داخل الجنة ولا خارجها؟ نعم - 00:30:04

وهذا ما اخبربني اسرائيل هذه نعم احسن الله اليك انه هو التواب الرحيم. قيل ان هذه الكلمات مفسرة بقوله تعالى. قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وروي هذا عن مجاهد وسعيد بن جبير وابي العالية والربيع بن انس والحسن - 00:30:24

وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطاء الخرساني وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم. وقال السدي عمن حدثه عن ابن بس فتلقي ادم من ربه كلمات قال ادم عليه السلام يا رب الم تخلقني بيديك؟ قيل له بل ونفخت في من - 00:30:54

روحك؟ قيل له بل وعطست فقلت يرحمك الله وسبقت رحمتك غضبك؟ قيل له بل. وكتبت علي ان اعمل هذا. قيل له بل قال ارأيت ان تبت هل انت راجع الى الجنة؟ قال نعم. وهكذا رواه العوفي وسعيد ابن جبير وسعيد ابن معبد عن ابن - 00:31:14

باسم بنحوه ورواه الحاكم من حديث ابن جبير عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. قوله تعالى انه هو التواب الرحيم. اي انه يتوب على من تاب اليه واناب كقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية - 00:31:34

وقوله ومن تاب وعمل صالحا وغير ذلك من الاليات الدالة على انه تعالى يغفر الذنوب ويتب على من يتوب وهذا من لطفه بخلقه ورحمته بعيده لا الله الا هو التواب الرحيم. وفي هذه الاية الكريمة منة الله تعالى على ادم وحواء حيث من عليهم بالتنورة -

وتلقى عدم ربه كلامات والاقرب انها الكلمات ما جاء تفسيرها في الايات الاخرى ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لكن من الخاسرين جاءت في الاية الاخرى قال ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لكونن من الخاسرين. هذا هو الاقرب وفيه اثبات اسم العليم والحكيم من اسماء الله واثبات - 00:32:14

العلم والحكمة كما في الاية الاخرى في الايات السابقة ايضا قالوا سبحانك لا علم لنا الا معنى انك انت العليم الحكيم بهذه الاية وفي الاية السابقة اثبات الاسم العليم واسم الحكيم وكل اسم مشتمل على صفة صفة العلم وصفة الحكمة وفيه ان الله تعالى من على ادم وحواء - 00:32:33

فوفقاهما للتوبة وخذل ابليس فلم يوفق للتوبة فاستمر على عناده وكفره نسأل الله السلامة والعافية والله تعالى الحكمة البالغة يظل من يشاء بعده يهدى من يشاء بفضله ومنته. نعم. احسن الله اليك - 00:32:52

فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا اتنا اوئلئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يقول تعالى مخبرا عما انذر به ادم وزوجته وابليس حين اهبطهم من الجنة والمراد الذرية انه سينزل الكتب ويبعث الانبياء والرسل. كما قال ابو العالية الهدى - 00:33:12

الانبياء والرسل والبيانات والبيان. فمن تبع هدای اي من اقبل على ما انزلت به الكتب وارسلت به الرسال فلا خوف عليهم. اي فيما يستقبلون من امر الآخرة ولا هم يحزنون اي على ما فاتهم من امور الدنيا كما قال في سورة طه. قال اهبطوا منها جميعا. بعضكم لبعض عدو - 00:33:42

فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى. قال ابن عباس فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. ومن اعرض عن ذكر فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى. كما قال هنا هنا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اوئلئك اصحاب النار - 00:34:02

هم فيها خالدون اي مخلدون فيها لا محيد لهم عنها ولا محيد. في هذه الايات اثبات الكتب والرسل وان الله تعالى لم يخلق خلقه عبثا ولا ينسك سدى بل ارسل اليهم رسال وانزل عليهم كتب. فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار. في ان الناس ينقسمون الى قسمين بعد مجيء - 00:34:22

الرسل والكتب. منهم من يتبع الهدى ويستجيب للرسل. فهو لاءهم اصحاب الجنة لهم الجنة والكرامة. ومنهم من يرد دعوة الرسال ويکفر بالله فولهم اصحاب النار مخلدون فيها لا يرحمونها ولا يرضون نسأل الله السلامة والعافية. فالناس قسمان شقي وسعيد. من وفقه الله وقبل اه الهدى الذي انزله الله في - 00:34:42

كتب والرسل فهو من اهل الجنة. ومن عصى وردد دعوة الرسال وكفر بالله وبكتبه ورسله فله النار. نسأل الله السلامة والعافية. نعم.

عفا الله عنك - 00:35:02